

حَجْر

مِنْ فَمِهِ،

الْكَلِمَاتُ تَنْدَخِرُ حَجْرًا... حَجْرًا:

الطَّرِيدُ يَخْتَبِي حَافَهُ.

المُؤْمِنُ يَرْفَعُهُ كَعَبَهُ.

الْيَائِسُ يَنْتَحِرُ مِنْ قِمَّتِهِ.

الشَّيْخُ يَرِيحُ عَلَيْهِ عُمْرَهُ.

العَاشِقُ يَحْفَرُهُ قَلْبًا مُدَمِّي.

الطِفْلُ يَرْسُمُهُ بَشْرًا وَحَيَوَانَاتٍ.

التَّائِبُ يُوجِّجُهُ انْتِفَاضَةً شَعْبِيَّةً.

الرَّهْرَةُ تَنْفَجِّرُ مِنْهُ ضَوْءًا وَحَيَاهُ.

المَيِّتُ يَتَّخِذُهُ شَاهِدًا عِنْدَ رَأْسِهِ.

الشَّرِيدُ يُوقِدُ بِهِ لَيْلَ صَحْرَائِهِ.

المَاءُ يَفُودُهُ لِيَخْتِمَ بِهِ فَمَ مَعَارِهِ.

الْبَحْرُ يُلْقِي إِلَيْهِ بِمُخَلَّفَاتِ سُفُنٍ وَغَرَقَى.

النَّحَاتُ يَمَهِّرُ مِنْهُ أَجْنَحَةً وَأَيْدِي مُلَوَّحَةٍ.

الفَلَّاحُ يُسَوِّرُ بِهِ حُقُولًا مِنْ عَنَبٍ وَتِينٍ.

المَرْأَةُ تَتَحَلَّى بِهِ كَرِيمًا عَلَى مِعْصَمِيهَا وَأُذُنِيهَا.

المَلِكُ يُعْلِيهِ حُصُونًا يُشْرَفُ مِنْهَا عَلَى رَعِيَّتِهِ.

المَحْكُومُ بِالمُؤَبَّدِ يَعُدُّ عَلَيْهِ مَا تَبَقَّى مِنْ أَيَّامِهِ.

المُقَاوِلُ يَزْرَعُهُ بِنَايَاتٍ فِي قَلْبِ كُلِّ مِسَاحَةٍ خَضْرَاءٍ.

.....
الشَّاعِرُ يَسْتَعِيدُهُ
لِيُقَدِّمَ بِهِ بَرَكَةً رَاكِدَهُ.

حمروش، عبد الدين
مجلة البيت
2003، عدد 7 (ص. 52-53)
منشورات بيت الشعر بالمغرب، الدار البيضاء